مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين خلق الإنسان وكرمه ، وزكاه ، وعلمه،وأفاض عليه من منن إحسانه ونور تبيانه، ما يحيى به فاضلاً، ويمضى به متعلمًا، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ ، خير إنسان عرفته الإنسانية، وأكرم رسول جاء إلى البشرية، صاحب السيرة العطرة، والسُّنَّة المطهرة، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه، الذين ملأوا الدنيا علمًا، ونورًا،وقدموا للعالم كله أعظم حضارة، عرفها التاريخ على مر العصور والأزمان، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد :

فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب :٢١] ، فهذه الآية الكريمة تأخذ بأيدينا إلى بداية الطريق الصحيح، الذي نسير فيه، إذا أردنا لأنفسنا حياة آمنة مستقرة، نستريح بها، وتستريح معنا الإنسانية كلها، من ويلات الحروب، وأسلحة الدمار، وطغيان الإنسان على أخيه الإنسان، وتحويل حياة العالم إلى حديقة غناء، ترفرف عليها أجنحة الأمن والسلام، وذلك كله في ظلال القدوة الحسنة التي ذكرتها الآية.

وفي البداية نستطيع أن نشبه أُسس الإسلام بمثلث يتكون من القرآن الكريم، السُّنَّة المطهرة، والسيرة العطرة.ورائد ذلك ومُبينه سلوكًا وعملاً هو النَّبي ﷺ . ومن هنا فإن دينه هو الدين الخالد الباقي إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

قال تعالى: ﴿ **فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴿٦٥﴾ ﴾ [النساء ٦٥] .

وقال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: "**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً؛ كتاب الله وسُنَّتي**".

فهذا كتاب [**الروض الندي في سيرة النّبي ﷺ**] أقدمه إلى كل مسلم ومسلمة، لأضيف إلى معلوماتهم أرق وأسمى وأشرف سيرة في الوجود، سيرة سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، مدعمًا ما أقدمه بالأدلة من كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ وكتب السيرة النبوية المختلفة لأعاظم كتابنا وأئمتنا الصالحين. وكثيراً ما رأيت في المصادر اختلافًا كبيراً في ترتيب الوقائع، أو في تفصيل جزئياتها، أو في تعين تواريخ الوقائع. واجتهاداً منّي رأيت أن أكتب أرجحها في ظني. وقد بدأت بحمد الله وعونه الكتابة في السيرة المكية ووصلتها بالكتابة في رحاب السيرة المدنية، أجني من ثمارهما، زاداً طيباً مباركًا.

وقد جعلت سيرة رسول الله ﷺ المكية في ثلاثة أبواب ليسهل على القارئ استيعاب هذا الجزء الهام من حياة النَّبي المختار.

✿ **الباب الأول**: يتناول وقفة مع علم السيرة من خلال القرآن والسُّنَّة.

✿ **والباب الثاني**: يتناول الحديث عن الفترة الزمنية من ميلاده الشريف إلى بعثته المباركة.

✿ **أما الباب الثالث**: فيتضمن كفاح سول الله ﷺ من أجل الدعوة، في الفترة من بعثته إلى هجرته ﷺ، ويشتمل على ثلاثة فصول؛ الفصل الأول يوضح بدء الدعوة إلى الإسلام سراً، وقد استمرت هذه الفترة ثلاث سنين. والفصل الثاني يتناول أحرج وأهم المراحل في الدعوة الإسلامية وهي مرحلة الجهر بالدعوة داخل مكة، وقد استمرت هذه الفترة سبع سنين. وقد حاولت ذكر أحداث كل عام مستقلة، حتى يقف القارئ على أهم الأحداث وتتابعها في حياة سيدنا رسول الله ﷺ، فقد بدء رسول الله ﷺ بدعوة عشيرته، عملاً بقول الحق: ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ﴿٢١٤﴾ ﴾ [الشعراء :٢١٤] ، ثم ما تبع ذلك من عداء قريش

ومحاولتها بكافة الوسائل قتل الدعوة في مهدها، ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الصف : ٨] .

أما الفصل الثالث فيشمل بدء إسلام الأنصار وبيعة العقبة الأولى والثانية وانطلاق الدعوة الإسلامية خارج مكة إلى عالمها الجديد في المدينة ، وبالنسبة للسيرة المدنية فقد جعلتها أيضاً في ثلاثة أبواب وركزت فيها على سياسة النبي ﷺ مع غيره من أعداء الإسلام . ففي الفترة الأولى « من العام الأول إلى نهاية العام الثالث من هجرته ﷺ » بدأ ﷺ بأهم الغزوات مع قريش ، وهم قومه وعشيرته ، دون إجلاء اليهود ، وذلك لأنهم حاربوا الله ورسوله ، وحتى لا يُقال أن هذا الدين انتشر بسبب العصبية لمحمد ﷺ . ثم بعد ذلك في الفترة من العام الرابع إلى نهاية العام السابع من الهجرة المشرفة ، ركز الرسول ﷺ على الذين قتلوا الأنبياء ، وسفكوا الدماء ونقضوا العهود فأجلاهم عن المدينة جزاءاً وفاقاً . وفي المرحلة الأخيرة التي بدأت من العام الثامن من هجرته ﷺ وحتى انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، تعامل ﷺ مع القبائل العربية خارج المدينة ، الذين ألّبوا على الإسلام ، ووقفوا ضده مع أعدائه . وفي كل مرحلة ذكرت أحداث كل عام مستقبلة عن أحداث العام الآخر ، حتى تتضح الرؤية للقارئ فيقف على أهمية تلك الأحداث في حياة سيدنا رسول الله ﷺ ، ثم ختمت هذا الروض الندي بسيرة مختصر عن بيت النبي ﷺ .

وقد حقق رسول الله ﷺ وصحبه الكرام ذلك كله ، فكانت كلمة الذين كفروا السُّفلى ، وكلمة الله هي العُليا ، وسيبقى الإسلام هو الإسلام في كل زمان ومكان وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها .

والله أسأل أن يتقبل منّي هذا العمل المتواضع، وأن ينفع به، وأن يجعله في ميزان حسناتي وحسنات والدئ. وكذلك في ميزان حسنات كل من ساهم معي في إعداد هذا العمل وإتمامه ولو بكلمة، أو إرشاد، أو توجيه، هدفه الإخلاص

ورضوان الله عز وجل في الدنيا والآخرة. كما أرحب بكل اقتراح أو توجيه أو تصحيح سواء أكان فكريًا أو لغويًا أو مطبعيًا وبكل نقد بناء، فكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون.

وصلى الله وسلم على الصادق المصدوق، صاحب الرسالة العصماء، وقائد اللواء المسلم، صلاة ترفعنا بها أعلى الدرجات وتغفر لنا بها جميع الذنوب والسيئات، إنك على كل شئ قدير، يانعم المولى ويانعم النصير. ﴿**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)**﴾.

[البقرة: ٢٨٦].

الفقير إلى عفو ربه

الدكتور / حسين عبد الحميد تركي

أستاذ ورئيس قسم الحديث وعلومه - جامعة الأزهـــر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين